محيط باخموت «تحت السيطرة النارية الروسية» وذوبان الجليد يحول ساحات القتال إلى أوحال

بوتين : سنواصل العمل على تحقيق أهدافنا من العملية العسكرية بأوكرانيا

الرئيس فلاديمير بوتين

وزيرة الخزانة الأمريكية جانيت يلين التقت خلال زيارتها لكييف الرئيس الأوكراني ومسؤولين حكوميين كبارا

«وكالات» : أقر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس الثلاثاء، بأن العام الماضي كان صعباً، مشيراً إلى أن وكالات الأمن الروسية نجحت في إحباط مخططات إرهابية تستهدف الأمن القومي الروسي.

وقال بوتين، خلال زيارته لمقر الأمن الفيدرالي الروسي، إن أوكرانيا تستخدم أساليب إرهابية ولها تاريخ طويل في ذلك.

ووجه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وكالات الأمن بالعمل سريعا في المناطق الجديدة التي سيطرت عليها روسيا في أوكرانيا والرد على التهديدات بكل الوسائل، كما شدد على أهمية مواصلة دعم القوات هناك بكل الأسلحة والذخائر وتقوية وحدات الاستطلاع.

وقال بوتين، متحدثا عن الأولويات الرئيسية لعمل الهيئة في المرحلة المقبلة: «أولا وقبل كل شيء، من الضروري الاستمرار في مساعدة القوات المسلحة والحرس الوطني الروسي في تنفيذ مهام العملية العسكرية الخاصة، بما في ذلك دعم وحدات الجيش من ناحية مكافحة التجسس، والتبادل السريع للمعلومات المهمة»، بحسب ما نقلت عنه وسائل الإعلام الروسية.

وقال إن الأمن الفيدرالي تعامل مع مهام معقدة وغير نمطية خلال العملية العسكرية الخاصة، مشدداً على أن على الأمن الفدرالي تعزيز عمله على الحدود الروسية الأوكرانية.

وشدد بالقول: «علينا الرد على كل تهديد لأمننا القومي وسنستخدم في سبيل ذلك كل الوسائل الضرورية.. ويجب كشف وقمع أنشطة أولئك الذين يحاولون تقسيم المجتمع الروسي باستخدام النزعات الانفصالية والقومية والنازية الجديدة».

كما شدد الرئيس الروسي على أهمية حماية الفضاء الرقمي لروسيا والبيانات الشخصية.

من جهته قال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أمس الثلاثاء إن واشنطن لن تتردد في استهداف الشركات والأفراد الصينيين بالعقوبات إذا انتهكت بكين العقوبات الأميركية المفروضة على روسيا بسبب حربها في أوكرانيا.

وأوضح بلينكن لصحفيين في العاصمة الكازاخية أستانا أنه إذا أقدمت الصين على إمداد موسكو بعتاد فتاك لاستخدامه في الصراع فإن هذا سيضع بكين في مشكلة خطيرة بشأن علاقتها مع دول في شتى أنحاء العالم.

وتابع بالقول «لن نتردد في استهداف الشركات والأفراد الصينيين الذين ينتهكون العقوبات المفروضة على روسيا»، مضيفا أنه «لا يمكن للصين أن تلعب دورا مزدوجا عبر تقديم مقترحات للسلام فيما تؤجج الحرب في أوكرانيا».

وقال بلينكن إن «العدوان الروسي لا يمس سيادة أوكرانيا فقط، بل هو اعتداء على ميثاق الأمم المتحدة»، موضحا أن واشنطن تراقب امتثال مختلف الدول للعقوبات المفروضة على موسكو، مضيفا «نتفهم أن بعض العقوبات على روسيا لا يمكن تطبيقها جملة واحدة».

وفي أستانا، بدأ بلينكن لقاءاته مع وزراء خارجية الجمهوريات السوفياتية السابقة الخمس في آسيا الوسطى –وهي كازاخستان وأوزبكستان وقرغيزستان وطاجيكستان وتركمانستان– خلال جولته التي تأتي بعد مرور عام تقريبا على الحرب الروسية على أوكرانيا.

وبحسب متابعين، فإن الزيارة تهدف لتعزيز نفوذ واشنطن في هذه المنطقة الواقعة ضمن دائرة نفوذ الجار الروسي وكذلك النفوذ الصيني المتنامي.

وقال بلينكن لنظيره الكازاخستاني مختار تليوبيردي «كما تعرفون، الولايات المتحدة تدعم بحزم سيادة كازاخستان وسلامة أراضيها واستقلالها»، معلنا أن واشنطن «مصممة على تعزيز» العلاقات مع أستانا.

وأضاف بلينكن «في هذه الفترة بالذات تكتسب هذه الكلمات صدى أكثر من المعتاد»، في إشارة إلى الحرب الروسية على أوكرانيا، فيما تتشارك كازاخستان مع روسيا حدودا تمتد على 7500 كيلومتر.

من جانبه، قال وزير الخارجية الكازاخستاني إن بلاده تسعى إلى الامتثال الكامل للعقوبات المفروضة على روسيا.

كما أشار تليوبيردي إلى أن لدى كازاخستان «روابط تاريخية مع روسيا وأوكرانيا، والوضع الحالي يؤثر على اقتصادنا»، مشيرا إلى أنه «ليست لدينا شركات أو قطاعات معنية بالعقوبات الثانوية على روسيا».

والتقى وزير الخارجية الأميركي مع الرئيس قاسم جومارت توكاييف الذي رحب بالزيارة ووصفها بأنها «ذات أهمية خاصة لإعطاء دفعة جديدة لبناء تعاون إستراتيجي» بين البلدين.

كما وصلت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين في زيارة مفاجئة إلى كييف الاثنين لتأكيد دعم الولايات المتحدة لأوكرانيا، وذلك بعد أسبوع من زيارة مفاجئة للرئيس الأميركي جو بايدن، ويأتي ذلك في ظل تشديد القوات الروسية الخناق على باخموت وإقرار الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بأن الوضع حول المدينة يزداد صعوبة.

وخلال زيارتها، التقت وزيرة الخزانة الأميركية الرئيس الأوكراني ومسؤولين حكوميين كبارا، وقالت إن زيارتها إلى كييف تأكيد لالتزام واشنطن الثابت تجاه أوكرانيا.

وأعلنت يلين تحويل الدفعة الأولى من الدعم المخصص لأوكرانيا لعام 2023 بقيمة 1.25 مليار دولار، التي تمثل أول شريحة من المساعدات المقدمة من واشنطن لدعم اقتصاد أوكرانيا وميزانيتها بإجمالي 9.9 مليارات دولار.

وقالت يلين لرئيس الوزراء الأوكراني دينيس شميهال «ستساند الولايات المتحدة أوكرانيا ما دام الأمر اقتضى ذلك».

ومنحت الولايات المتحدة أوكرانيا ما يربو على 13 مليار دولار في صورة تمويل لدعم اقتصادها وميزانيتها منذ اندلاع الحرب، وسيرتفع هذا المبلغ إلى أكثر من 14 مليار دولار بعد المساعدات الأخيرة، مع توقع إرسال 8.65 مليارات دولار إضافية حتى 30 سبتمبر/أيلول القادم.

من جهته، قال زيلينسكي –على قناته على تليغرام– «تدعمنا الولايات المتحدة بقوة منذ الأيام الأولى من هذه الحرب، ليس فقط بالأسلحة، بل أيضا على الصعيد المالي».

وأضاف «من الضروري زيادة تشديد العقوبات لحرمان روسيا من القدرة على تمويل الحرب».

وأحاط الكتمان زيارة يلين حتى غادرت كييف، وهو الأمر ذاته الذي اتبعه بايدن في زيارته. وأصدر الموظفون المساعدون للوزيرة الأميركية إحاطة إعلامية يومية تفيد بأنها «ستلتقي مستشارين وموظفين» الاثنين.

وقبل وقت قصير من وصولها إلى كييف، دوّت صفارات الإنذار من الغارات الجوية في المدينة في تحذير من هجوم محتمل، لكنها غالبا تكون إنذارات كاذبة.

وفي سياق الدعم الغربي، أعلنت كل من الولايات المتحدة وكندا فرض عقوبات جديدة على روسيا، وهو ما علقت عليه موسكو بأنها تستعد للرد عليه.

على صعيد آخر، رأت الخارجية الأميركية أن خطة السلام الصينية بشأن أوكرانيا قد لا تكون مقترحا جديا.

وتتحدث بكين عن استمرار اتصالاتها مع الأطراف في ما يخص مبادرتها للسلام، التي كانت كييف رحبت بها في وقت سابق.

من جهتها، قالت موسكو إن الوقت غير مناسب بعد لهذه الخطوة، ورأت الرئاسة الروسية (الكرملين) أن خطة السلام الصينية لحل الأزمة الأوكرانية «عملية طويلة ومرهقة»، قائلة إن تفاصيلها يجب أن تخضع لتحليل دقيق وحسابات.

ميدانيا، حذر الرئيس الأوكراني من أن الأوضاع في باخموت تزداد صعوبة بشكل مستمر، وأن القوات الروسية تستهدف كل ما يمكن استخدامه للحماية والتحصين، واصفا الجنود الأوكرانيين الذين يقاتلون في باخموت بأنهم «أبطال حقيقيون».

وكانت مجموعة «فاغنر» الروسية المسلحة قالت إنها أحكمت السيطرة على مزيد من المناطق شمالي المدينة، في حين ذكر زعيم جمهورية «دونيتسك الشعبية» الانفصالية دينيس بوشيلين إن الظروف في جبهة باخموت مواتية لتطويق من سماه «العدو» وتضييق الحصار عليه.

وكان إيغور كيماكوفسكي مستشار حاكم دونيتسك قال إن جميع الطرق المؤدية إلى باخموت أصبحت تحت السيطرة النارية للقوات الروسية، لكن من المبكر الحديث عن تطويق كامل للمدينة، على حد تعبيره.

وأوضح أن القوات الأوكرانية تحاول إيصال إمدادات إلى داخل المدينة، لكن جهودها باءت بالفشل وتكبدت خسائر كبيرة.

من ناحية أخرى قالت وزارة الدفاع الروسية، أمس الثلاثاء، إن الولايات المتحدة تخطط للقيام «باستفزاز» في أوكرانيا باستخدام كيميائيات سامة، في حين يستمر القتال شرقي البلاد، وخاصة في باخموت التي يزداد الوضع فيها صعوبة بالنسبة للقوات الأوكرانية.

وانتقدت وزارة الدفاع الروسية تصريحا للسفير الأميركي السابق لدى روسيا جون سوليفان، قال فيه إن القوات الروسية تنوي استخدام أسلحة كيميائية في منطقة العملية العسكرية الخاصة.

وقال إيغور كيريلوف قائد قوات الحماية من المخاطر الإشعاعية والكيميائية والبيولوجية في الجيش الروسي خلال إيجاز صحفي «نأخذ هذه المعلومات باعتبارها نية لدى الولايات المتحدة وشركائها للقيام باستفزاز في أوكرانيا باستخدام كيميائيات سامة».

وأضاف أن روسيا ستحدد «الجناة الحقيقيين وتعاقبهم».

وفي تصريحات أخرى، قالت وزارة الدفاع الروسية إن أوكرانيا شنت الليلة الماضية هجمات بالطائرات المسيرة على مقاطعتين في جنوب روسيا.

وأوضحت الوزارة أن الهجمات استهدفت مقاطعتي كراسنودار وأديغيا لكن تم إحباطها ولم تخلف أي أضرار.

ميدانيا، أقرت القيادة الأوكرانية بأن الوضع أصبح بالغ الصعوبة في مدينة باخموت الإستراتيجية شرقي البلاد بعدما طوقتها القوات الروسية.

القوات الأوكرانية تواجه صعوبة في الحفاظ على مواقعها في باخموت

وقال قائد القوات البرية الأوكرانية أوليكسندر سيرسكي أمس الثلاثاء إن الوضع في محيط المدينة «متوتر للغاية».

ونقل المركز الإعلامي للجيش عبر تطبيق تليغرام عن سيرسكي قوله «رغم الخسائر الجسيمة، دفع العدو بأكثر الوحدات الهجومية تجهيزا من (مجموعة) فاغنر، ويحاولون اختراق دفاعاتنا».

وكان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي قال في خطابه الليلي المصور أمس «في قطاع باخموت، لا يزال الموقف يزداد صعوبة. العدو يستمر في تدمير كل ما يمكن استخدامه لحماية مواقعنا».

في المقابل، أكدت قوات دونيتسك الموالية لروسيا أن جميع الطرق المؤدية إلى باخموت أصبحت تحت سيطرتها النارية، وفق تعبيرها.

وفي وقت سابق، أعلنت مجموعة فاغنر الروسية الخاصة أن مقاتليها سيطروا على مزيد من المناطق شمالي باخموت.

وتعد معركة السيطرة على مدينة باخموت الصناعية في مقاطعة دونيتسك شرقي أوكرانيا، أطول المعارك التي خاضتها روسيا منذ بدء حربها في أوكرانيا قبل عام.

وأعلن الجيش الأوكراني أن روسيا عززت قواتها في منطقة باخموت وقصفت نقاطا حول المدينة.

وذكر الجيش في ساعة مبكرة من صباح أمس الثلاثاء أنه «خلال اليوم السابق، تصدت قواتنا لأكثر من 60 هجوما للعدو» على صلة بمدينة باخموت والمناطق المجاورة في الشرق.

وأوضح أن القوات الأوكرانية صدت هجمات روسية على قريتي يادخد وباركييفكا على المداخل الشمالية لباخموت.

ونقلت وكالة رويترز عن المحلل العسكري الأوكراني أوليغ زدانوف قوله إن «القطاع الجنوبي من باخموت هو المنطقة الوحيدة التي يمكن وصفها بأنها خاضعة للسيطرة الأوكرانية».

وتابع «أما في جميع المناطق الأخرى فالوضع لا يمكن التنبؤ به»، موضحا أنه «من المستحيل تحديد موقع خط الجبهة الأمامي».

وتتحصن القوات الأوكرانية في دونيتسك في خنادق موحلة بعد أن أدى الطقس الدافئ إلى ذوبان الجليد. ورصدت رويترز مركبات عسكرية عالقة في الوحل.

وتقول أوكرانيا وحلفاؤها إن روسيا، التي عززت قواتها بمئات الآلاف من المجندين، كثفت هجماتها على طول الجبهة الشرقية لكن هجماتها تكلفها الكثير.

من جهتها، أعلنت روسيا أن قواتها دمرت مستودع ذخيرة للجيش الأوكراني قرب باخموت وأسقطت صواريخ أميركية الصنع وطائرات مسيرة أوكرانية.

وفي الجانب السياسي، قال المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف إنه لا توجد إشارات من الجانب الأوكراني بشأن الاستعداد لإجراء مفاوضات مع روسيا.

وذكر بيسكوف أن حل المسألة الأوكرانية على طاولة المفاوضات أمر وارد، لكن الأولوية هي لتحقيق الأهداف العسكرية، وفق تعبيره.

من ناحية أخرى، قال رئيس الاستخبارات العسكرية الأوكرانية الجنرال كيريلو بودانوف في مقابلة بثتها إذاعة «صوت أميركا» الاثنين إنه لا يرى أي مؤشر على أن الصين تخطط لإمداد روسيا بالأسلحة.

وتعليقا على التصريحات الأخيرة للمسؤولين الأميركيين التي تفيد بأن الصين تنوي تزويد الجيش الروسي بأسلحة لمساعدته في حرب أوكرانيا، قال بودانوف «ليس لدي الرأي نفسه».

وأضاف الجنرال الأوكراني –في المقابلة التي أجرتها معه الإذاعة الأميركية السبت الماضي– «في الوقت الحالي لا أعتقد أن الصين ستوافق على نقل أسلحة إلى روسيا. لا أرى أي مؤشر على أن مثل هذه الأمور يجري البحث فيها».

وبعدما ألحت عليه الإذاعة بالسؤال عن المزاعم الأميركية، قال بودانوف «أنا رئيس جهاز الاستخبارات وأنا، مع كل الاحترام الذي أكنّه لكم، لا أستند على آراء أفراد بل على حقائق فقط. أنا لا أرى حقائق من هذا القبيل».

وأجريت هذه المقابلة مع رئيس الاستخبارات العسكرية الأوكرانية قبيل تصريحات أدلى بها مدير «وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية» (CIA) وليام بيرنز في مقابلة بثتها شبكة «سي بي إس» (CBS) مساء الأحد واتهم فيها الصين ببحث إمداد روسيا بأسلحة فتاكة.

الدمار في أوكرانيا

الجيش الروسي